لفظ العشي في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

The Word Al-'Ashi in the Glorious Qur'an, an Analytical Study

إعداد
د. عدي جاسم مطر سلمان الهاجري

Prepared by Dr.
Uday Jassim Matar Salman Al-Hajri

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

الملخص

تقوم فكرة البحث على ثلاثة محاور، تناول كلُّ محور لفظ العشي في القرآن الكريم ؛ فشملت المحاور على الآتي:

المحور الأول: كان الحديث عن مفهوم العشي لغةً واصطلاحاً.

والمحور الثاني: فقد كان الحديث عن بيان إضافة لفظ العشي مع ألفاظ الزمان، الإبكار، والإشراق، والغدو والغداة، والضحى، ووقت الظهر.

والمحور الثالث: كان الحديث عن بيان لفظ العشي من دون إضافة مع صيغتيْ عِشاءً، ويعشُ.

ولا ننسى أنّنا اعتمدنا في ذلك كلّه على النصوص القرآنية وأحياناً نعتمد على الأحاديث النبوية .

Summary:

The idea of the research is based on three axes, each of which deals with the word Al-'Ashi in the Glorious Qur'an covering the following:

The first axis deals with the concept of Al-'Ashi, linguistically and idiomatically.

The second axis shows the coordination of the word Al-'Ashi with time expressions such as, (Ib-kar) early morning, (Ishraq) time of sunrise, (Al-Ghudu) and (Al-Ghadat) morning time , fore-noon, and noon time.

The third axis talks about the explanation of the two derivatives of Al-'Ashi (ishaa') and (ya'shi) without being added to other words.

The paper depends mainly on the Qur'anic texts and sometimes on the Hadiths of the Prophet.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

فإنّ القرآن الكريم دقيقٌ في اختيار ألفاظه، ويضعها في الموضع الذي تؤدي فيه معناها بدقّة، إذ لا يصلح فيه سواها، ولذلك لا تجد في القرآن ترادفاً، بل كل كلمة تحمل معنىً جديداً .

ولهذا نرى في القرآن الكريم كلماتٍ وألفاظاً يشهد الذَّوقُ بحسنها؛ لأنّها وضعت موضعاً مُحكماً، وهذا دليل على روعة ألفاظه في نفسه .

ولأهمية الزَّمن وعظيم فائدته للإنسانية نجد الله سبحانه وتعالى يُقسم به في آيات كثيرة كقوله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾[١]، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾[٢] وغير ذلك من الأوقات التي أقسم الله تعالى بها، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أهمية الزمن للإنسان وعلى سمو مكانته عند الله سبحانه وتعالى .

وعناية القرآن الكريم بالزمن أكبر دليل للمسلم على أهميته والدعوة الى استغلاله، وهذه فرصة أعطاها الله إياه؛ لينال السعادة الأبدية في الآخرة .

ومعنا في هذا البحث لفظ من ألفاظ الزمان الوارد في القرآن الكريم، وهو من شواهد اختيار الألفاظ وانتقائها ألا وهو لفظ: العشي .

ورد لفظ (العشي) في القرآن الكريم بصيغة: (العشي) وأحياناً عشيّاً وعشيّة، أمّا بصيغة (العشي) فقد وردت ست مرات[٣] وذلك بقوله تعالى:﴿وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ۝٤١﴾[٤] ومثلها في سورة غافر قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ۝٥٥﴾[٥]، وسورة الأنعام في قوله تعالى:﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾[٦]، ومثلها في الكهف قال

(١) سورة الضحى : الآية (١) .

(٢) سورة العصر : الآية (١).

(٣) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ١٤٠١-١٩٨١م، ٤٦٢.

(٤) آل عمران: من الآية: (٤١).

(٥) سورة غافر: الآية : (٥٥) .

(٦) سورة الأنعام : من الآية (٥٢) .

تعالى:﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾(١)، وقوله تعالى:﴿إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ١٨﴾(٢)، وقوله تعالى:﴿إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ٣١﴾(٣)، وجاء اللفظ بصيغة (عشيّاً) أربع مرات(٤)، الأولى: بقوله تعالى:﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا١١﴾(٥)، وقال أيضاً:﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا٦٢﴾(٦)، وقال تعالى:﴿وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ١٨﴾(٧)، وقال سبحانه أيضاً:﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ٤٦﴾(٨)، وجاء اللفظ أيضاً بصيغة (عشيّة) مرة واحدة(٩) قال تعالى:﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا٤٥ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا٤٦﴾(١٠).

وقد جاء لفظ (العشي) أيضاً على صيغتيْ (عِشاءً) و(يعشُ) في القرآن الكريم، فقد ورد لفظ (عِشاءً) في القرآن الكريم مرتين(١١)، الأولى: بقوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ١٦﴾(١٢)، والثانية: قال تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾(١٣).

ولفظ (يعشُ) بهذه الصيغة جاءت مرة واحدة في القرآن الكريم(١٤)، قال تعالى:﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ٣٦﴾(١٥).

---

(١) سورة الكهف : من الآية (٢٨) .
(٢) سورة ص : الآية (١٨) .
(٣) سورة ص : الآية (٣١) .
(٤) ينظر المصدر السابق: ٤٦٢.
(٥) سورة مريم: الآية(١١).
(٦) سورة مريم : الآية (٦٢).
(٧) سورة لروم: الآية (١٨).
(٨) سورة غافر: الآية (٤٦)
(٩) ينظر المصدر السابق: ٤٦٢.
(١٠) سورة النازعات: الآيات (٤٢ - ٤٦)
(١١) ينظر المصدر السابق: ٤٦٢.
(١٢) سورة يوسف : الآية (١٦).
(١٣) سورة النور : من الآية (٥٨).
(١٤) ينظر المصدر السابق: ٤٦٢.
(١٥) سورة الزخرف : الآية (٣٦).

وكلُّ هذه الصيغ ودلالتها في السياق سنتناوله في بحثنا هذا إن شاء الله .

- **خطة البحث**

تضمّن البحث عل مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أمّا المقدمة فقد ذكرت فيها عن سبب انتقاء الألفاظ القرآنية وما فيها من روعة وبيان، وما للزمان من أهمية وذكرت الآيات الواردة في لفظ العشي .

وأمّا المبحث الأول: بيّنت فيه مفهوم لفظ العشي، وهو على مطلبين:

المطلب الأول: العشي لغةً.

والمطلب الثاني: العشي اصطلاحاً.

والمبحث الثاني: إضافة لفظ العشي مع ألفاظ الزمان.

المطلب الأول: إضافة لفظ العشي مع لفظ الإبكار .

المطلب الثاني: إضافة لفظ العشي مع لفظ الإشراق .

والمطلب الثالث: إقتران لفظ الغدو والغداة مع لفظ العشي .

والمطلب الرابع: إضافة وقت الضحى إلى العشي .

المطلب الخامس: إضافة وقت الظهر مع العشي .

المبحث الثالث:لفظ العشي من دون إضافة مع صيغه.

المطلب الأول: لفظ العشي المجرّد من الإضافة .

المطلب الثاني: صيغة (عِشاءً)و(العِشاء).

المطلب الثالث: صيغة (يعشُ).

ثم الخاتمة بيّنت فيها أهمّ النتائج الذي توصّلت إليها في هذا البحث .

ثم المصادر والمراجع التي انتقيتها من خلال النقل أو التصرّف .

وفي الختام نسال الله عن ننتفع بألفاظ ومعاني القرآن الكريم، وأن ننتفع بأوقاتنا فيما يرضي ربنا جلّ وعلا .

المبحث الأول

مفهوم لفظ العشي

قبل البدأ ببيان الآيات الدالّة على العشي في القرآن الكريم لا بدّ لنا أن نعرف مفهوم العشي من خلال اللغة والاصطلاح .

- **المطلب الأول: العشي لغةً**

العشي: في أصله من العشا، وهو سوء البصر بالليل والنهار، ويكون في الناس والدواب والإبل والطير، وقيل: يكون في سوء البصر من غير عمى والذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار، وقد عشى، يعشو، عشواً وهو أدنى البصر ومن أمثالهم السائرة: (هو يخبط خبْط عشواء) يُضرب مثلاً للسادر الذي يركب رأسه، ولا يهتم لعاقبته، كالناقة العشواء التي لا تبصر فهي تخبط بيديها كلّ ما مرّت به[١].

وشبّه زهير في قوله:

رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخطِيءُ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ [٢]

شبّه زهير المنايا بخبط عشواء، لأنّها تعمُّ الكل ولا تخصّ[٣]

هذا شبهٌ للمنايا التي مُثّلت في صورة شاخصة للعيان، وهي تطيح بكلّ ما اعترض طريقها فتأخذه دون ما مساءلة ودون ما استثناء، بالجَمل الذي يخبط خبطاً .

و((الخبط) ضرب اليدين والرجلين، وإنّما يريد أنّ المنايا تأتي على غير قصد، وليس ذلك إلا لأنّها تأتي بقضاء وقدر، يقال عشي يعشو إذا أتى على غير قصد كأنه يمشي مثل الأعشى.) [٤]

---

(١) ينظر لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ولد: ٦٣٠، وتوفي ٧١١، دار صادر، بيروت ١٥/ ٥٦ -٥٧ .

(٢) ينظر جمهرة أشعار العرب : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، ت: ١٧٠هـ،حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،١٧٩.وينظر ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وقدّم له : الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ١١٠.

(٣) ينظر المصدر السابق :١٥/ ٥٦ -٥٧ .

(٤) ينظر شرح المعلقات التسع: منسوب لأبي عمرو الشيباني، ت ٢٠٦ هـ، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان،ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،٢١٣.

ويقول صاحب العين: (وأوطأته عَشوة وعِشوة وعُشوة: ثلاث لغات، وذلك في معنى أنْ تحمله على أنْ يركب أمراً على غير بيان، تقول: ركب فلان عَشوة من الأمر، وأوطأني فلان عَشوة، أي: حملني على أمر غير رشيد.)[١]

وتتعدّى تلك المفردة بنفسها فيقال: عشوته أي: قصدته ليلاً، وتُعدّي بـ (إلى) كما في قولهم: (عشا إلى النار وعشاها)، إذا أتى ناراً للضيافة واستدل عليها ببصر ضعيف، و(عشا الرجل إلى أهله يعشو)، إذا علم مكان أهله فقصد إليهم أول الليل، كما تُعدى بـ (عن) إن صدر عنه إلى غيره كما في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦﴾[٢][٣].

فالمادة على ما هو متّضح تدور حول ضعف الرؤية وقِصر النظر في البصر أو في البصيرة، ومن ثمّ أطلقت على ما يتحقّق فيه ذلك في الحال أو الزمان، فإذا زالت الشمس فتحوّل الظلّ شرقياً وتحوّلت الشمس غربية دعي ذلك الوقت بـ(العشي)، كذا قال أبو الهيثم فيما نقله عنه صاحب اللسان[٤].

وقال الأزهري فيما نقله عنه أيضاً: (يقع العشي على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، كل ذلك عشي، فإذا غابت الشمس فهو العِشاء، وقيل: العشي من زوال الشمس إلى الصباح)[٥].

- **المطلب الثاني: العشي اصطلاحاً:**

يقول الأصفهاني:(العَشِيُّ من زوال الشمس إلى الصّباح. قال تعالى: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦﴾[٦]

وقال صاحب بصائر ذوي التمييز: (العَشِيّ والعَشِيّة: آخر النَّهار، وقيل: من زوال الشمس إِلى الصَّباح، والجمع عَشَايَا وعشِيَّات.)[٧]

وقول الأزهري فيما أرى أدقّ مما ساقه صاحب اللسان وصاحب بصائر ذوي التمييز على قول بل وساقه الأصفهاني بدونه من أنّه (من زوال الشمس إلى الصباح)، حيث أفرده الأخير بالذكر في الدلالة على هذا

---

(١) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت: ١٧٠هـ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٨٧/٢.

(٢) سورة الزخرف : الآية (٣٦) .

(٣) ينظر المصدر السابق :٥٧/١٥.

(٤) ينظر لسان العرب: ٦٠/١٥ .

(٥) ينظر المصدر نفسه: ٦٠/١٥ .

(٦) المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ٥٦٧.

(٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، ت: ٨١٧هـ، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٦٩/٤ .

المعنى ولم يذكر غيره، فإنّ ما أفاده سياق الآيات التي جاءت فيها هذه المفردة مع ما قابلها، حيث وقع التسبيح فيهما عطفاً على الذكر المطلق كما في نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1]، والعطف - على ما هو معلوم يقتضي المغايرة، وعليه فالمعنى والله تعالى أعلم بمراده: اذكروا الله أيها المؤمنون في كل وقت وخصّوا هذين الوقتين بما هو أدلّ على كمال نعمته ودلائل قدرته وعجيب صنعه بتنزيهه تعالى وتسبيحه.

والآية الكريمة:﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿١٥﴾﴾[2]، إذ وقوع الآصال الذي يفيده في مقابلة ما يقابله غالباً وهو (الغدو)، يشير إلى تعيين المراد من العشي، ويوجب أن يكون المراد به ما قبل غروب الشمس لانّ ظلال الأشياء لا تحدث كما هو معلوم لدى الخاصة والعامة إلا فيما بين طلوع الشمس وغروبها.. وكذلك قوله تعالى:﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[3]؛ لأنّ «الإقامة: هي إيقاع العمل على ما يستحقه، تقتضي أن يكون المراد بالصلاة هنا الصلاة المفروضة، فالظّرفان لإقامة الصلاة المفروضة، فعلم أنّ المأمور إيقاع صلاة في أول النهار وهي الصبح، وصلاة في آخره وهي العصر، ويكون ذلك هو المراد من الغداة والعشي الذي كثُر ورودهما في آي القرآن الكريم .

إذن: لفظ العشي: هو الوقت الذي يكون ما بين زوال الشمس الى غروبها، فالمعنى اللغوي يوافق المعنى الإصطلاحي .

(١) الأحزاب: الآيتان:(٤١ - ٤٢) .

(٢) سورة الرعد : الآية ١٥ .

(٣) سورة هود: من الآية:(١١٤) .

المبحث الثاني

إضافة لفظ العشي مع ألفاظ الزمان

لقد أضاف الله تعالى لفظ (العشي) إلى ألفاظ الزمان كلفظ الإبكار، والإشراق، والغدو والغداة، والضحى، ووقت الظهر لِما في ذلك من معنى، الذي سنتناوله في حديثنا في المطالب الآتية إن شاء الله تعالى.

- **المطلب الأول: إضافة لفظ العشي مع لفظ الإبكار**

لقد أضاف الله تعالى لفظ العشي مع لفظ الإبكار في كتابه الكريم قال تعالى مخاطباً نبي الله زكريا عليه السلام الذي طلب من ربه آية:﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾[1].

يقول الطبري: (قال الله جل ثناؤه لزكريا: يا زكريا آيتك أن لا تكلّم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً بغير خرس ولا عاهة ولا مرض﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾ فإنّك لا تمنع، ولا يحال بينك وبين تسبيحه وغير ذلك من ذكر.)[2] ثم بيّن الطبري معنى العشي فقال:(وأمّا قوله:﴿وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ﴾ فإنّه يعني عَظّم ربك بعبادته بالعشي، والعشي: من حين تزول الشمس إلى أن تغيب)[3]كما قال حُميد بن ثور:

(فلا الظلَّ منها بالضّحى تستطيعُه ولا الفيْءَ منها بالعشي تذوقُ)[4].

فالفيء: إنّما تبتديء أوْبته عند زوال الشمس، ويتناهى بمغيبها .)[5]

فالله عز وجل لمّا ذكر العشي ذكر ما يقابله فقال: (والإبكار) فما معنى الإبكار؟

---

(١) سورة آل عمران : من الآية (٤١) .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: ٣١٠هـ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٣٩٠/٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣٩١/٦.

(٤) ديوان حُميد بن ثور الهلالي: للأستاذ : عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧١هـ-١٩٥١م،٤٠ ، وهو من البحر الطويل كما في المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ١٧٧ /٥.

(٥) المصدر السابق :٣٩١/٦.

يقول ابن فارس: (الباء والكاف والراء أصل صحيح واحد يرجع إليه فرعان هما منه، فالأول أول الشيء وبدؤه . والثاني: مشتق منه . والثالث: تشبيه .)[١]

وقال المناوي: (الإبكار: بالكسر: المبادرة لأول الشيء ومنه التبكير وهو السرعة، والباكورة أول ما يبدو من الثمر . والإبكار اقتطاف زهرة النهار وهو أوله .)[٢]

يقول الزمخشري: الإبكار: (من طلوع الفجر الى وقت الضحى)[٣]، وهو أوّل شيء يبدأ به بعد طلوع الفجر إلى وقت الضحى .

وقد ذكر سبحانه وتعالى في آية أخرى لفظ العشي مع الإبكار لنبينا محمد ﷺ في قوله تعالى:
﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥﴾[٤] .

يقول البغوي: (فاصبر يا محمد على أذاهم، إنّ وعد الله في إظهار دينك وإهلاك أعدائك حق ... ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ هذا تعبّد من الله ليزيده به درجة وليصير سنة لمن بعده، ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ صلّ شاكراً لربّك ﴿بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥﴾ قال الحسن: يعني صلاة العصر وصلاة الفجر، وقال ابن عباس: الصلوات الخمس.)[٥]

إذن: خصّ الله تعالى نبينا محمداً ﷺ في هذه الآية بالأمر بالتسبيح في هذين الوقتين .

ولماذا قدّم تعالى العشي على الإبكار مع أنّ الإبكار يأتي قبل العشي في هذه الآية الكريمة ؟

يقول البقاعي:(ولمّا كان المقام لإثبات قيام الساعة، وكان العشي أدلّ عليها قدّمه فقال:﴿بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥﴾فإنّ تقلبهما دائماً دلّ على كمال مقلبهما وقدرته على إيجاد المعدوم الممحوق كما كان وتسويته.)[٦].

---

(١) مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٢٨٧/١.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر , دار الفكر، بيروت , دمشق،ط١، ١٤١٠،تحقيق: د. محمد رضوان الداية،٣٠.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ولد ٤٦٧،توفي: ٥٣٨، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣٨٩/١.

(٤) سورة غافر : الآية (٥٥).

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ت : ٥١٠هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ١٤٢٠ هـ، ١١٥/٤.

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، ت: ٨٨٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥،هـ - ١٩٩٥م، ٦/ ٥٢٥.

وهنالك آيات في كتاب الله تعالى يقدّم فيها جلّ وعلا لفظ الإبكار على العشي لحكمة منه، فقد قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾﴾[1].

يقول صاحب عمدة الحفاظ: البكرة: هي أول النهار لمقابلتها بالعشي وهي آخره، وقال ابن الأنباري: الذي يذهب في تكرير هاتين اللفظتين إرادة المبالغة، وذلك أنّ العرب إذا قصدت المبالغة اشتقّت من اللفظ لفظة أخرى على غير بنائها، وأتبعوهم لما في الإعراب، فيقولون: شعر شاعر، وليل لائل.[2]

ومعنى: (سبّحوا) في هذه الآية أي: صلّوا بكرة وعشيّاً، والمعنى: أنّ زكريا كان يخرج الى قومه فيأمرهم بالصلاة بكرة وعشيا فلمّا حملت امرأته أمرهم بالصلاة إشارة[3].

وهذا هو قول الجمهور. وقد قيل: أمرهم بذكر الله والتسبيح.[4] أي (نزّهوا ربكم طرفي النهار وقولوا سبحان الله، ولعلّه كان مأموراً بأن يسبح شكراً ويأمر قومه بذلك.)[5]

فلماذا خصّ التسبيح بالذكر هنا ؟ (لأنّ العادة جارية أنّ كل من رأى أمراً عجب منه أو رأى فيه بديع صفة أو غريب حكمة يقول: سبحان الله تعالى سبحان الخالق جلّ جلاله، فلمّا رأى حصول الولد من شيخ وعاقر عجب من ذلك فسبّح وأمر بالتسبيح ؛ فأمرهم بالتسبيح إشارة إلى حصول أمر عجيب، وقيل: إنّه (عليه السلام) كان قد أخبر قومه بما بشّر به قبل جعل العلامة فلما تعذّر عليه الكلام أشار إليهم بحصول ما بشّر به من الأمر العجيب فسروا بذلك .)[6]

وفي الآية الثانية جاء ذكر تأخير لفظ العشي على الإبكار أيضاً في رزق المؤمن بالجنة قال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾[7] أي: (يؤتون بأرزاقهم على مقدار طرفي

---

(١) سورة مريم : الآية (١١) .

(٢) ينظر عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت: ٧٥٦ هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م، ٢١٩/١-٢٢٠.

(٣) ينظر زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط١، ١٤٢٢ هـ، ٣/ ١٢١.

(٤) ينظر البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت: ٧٤٥هـ،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ٢٤٥/٧

(٥) روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء، ت: ١١٢٧هـ، دار الفكر، بيروت، ٣١٨/٥.

(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الآلوسي، ت: ١٣٤٢هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : ٧١/١٦-٧٢.

(٧) سورة مريم : الآية (٦٢).

النهار كعادتهم في الدنيا، وقيل: أنّهم يعرفون وقت النهار برفع الحجب، ووقت الليل بإرخاء الحجب، وقيل: المراد منه رفاهية العيش وسعة الرزق من غير تضييق ولا تقتير، وقيل: كانت العرب لا تعرف أفضل من الرزق الذي يؤتى به البكرة والعشي، فوصف الله تعالى الجنة بذلك.)[١]

وقيل:(دواماً لا يحتاجون الى طلبه في وقت من الأوقات)[٢] .

إذن: المراد بإتيان الرزق في الصباح أو في المساء وفي أي وقت يشاءون بكرة وعشيّاً.

وليس المراد أنّ هنالك ليلاً أو نهاراً(ولكنّهم في أوقات تتعاقب يعرفون مضيها بأضواء وأنوار.)[٣]

وعن ابن عباس ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال: (مقادير الليل والنهار)[٤] أي: على مقادير البكر والعشايا، ويقال: إنّه يعرف وقت النهار برفع الحجب وفتح الأبواب ووقت الليل بإسبال الحجب وغلق الأبواب .

والقول الثاني: أنّ معنى قوله:﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ أي: لهم فيها رفاهة العيش، الرزق الواسع من غير تضييق ولا تقتير كما قلنا قبل ذلك .

وكان الحسن البصري: إذا قرأ هذه الآية قال: لقد علمت العرب أرفه العيش هو الرزق بالكرة والعشية، ولا يعرفون من الرفاهية فوق هذا.[٥]

فيؤتون بأرزاقهم على مقدار البكرة والعشي لأنّهم في النور أبداً، وعلى دوام الرزق بكرة وعشياً.

- **المطلب الثاني: إضافة لفظ العشي مع لفظ الإشراق**

لقد جمع الله تعالى لفظ العشي مع لفظ الإشراق في آية واحدة من كتاب الله الكريم ؛ فقد خصّ تعالى نبيه داود عليه السلام بتسبيح الجبال مع تسبيحه في هذه الآية الكريمة قال تعالى:﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾[٦].

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن، المعروف بالخازن، ت: ٧٤١هـ، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٥ هـ، ٣/ ١٩٢.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٢/ ٢٢٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم :أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢،١٤٢٠هـ -١٩٩٩،٥/ ٢٤٧.

(٤) المصدر نفسه: ٥/ ٢٤٧.

(٥) ينظر تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، ت: ٤٨٩هـ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية،ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٣/٣٠٣.

(٦) سورة ص: الآية (١٨).

يقول القشيري: (كان داود عليه السلام يُسبّح، والجبال تسبّح، وكان داود يفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيص له بالكرامة والمعجزة .)[١] فكانت الجبال تسبّح مع نبي الله داود عليه السلام.

فـ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ في موضع نصب على الحال. ذكر تعالى ما آتاه من البرهان والمعجزة وهو تسبيح الجبال معه. قال مقاتل: كان داود إذا ذكر الله جل وعز ذكرت الجبال معه، وكان يفقه تسبيح الجبال.)[٢]

فلِماذا أختار القرآنُ لفظ ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ على مسبّحات؟ وذلك (للدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال، كأنّ السامع محاضرٌ تلك الحال يسمعها تسبّح.)[٣]

ومعنى الإشراق: هو(طلوع الشمس وإضاءتُها، يُقَالُ شَرِقَت الشَمْسُ إذا طلعت.)[٤] . ويوافق هذا المعنى ما قاله الزمخشري في تفسيره عن معنى الإشراق: (وهو حين تشرق الشمس أي: تضيء ويصفو شعاعها. وهو وقت الضحى، وأمّا شروقها فطلوعها، يقال: شرقت الشمس، ولمّا تشرق.)[٥]

وعن(أُمِّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَدَعَا بِوَضُوءٍ فِي جَفْنَةٍ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْعَجِينِ فِيهَا، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى الضُّحَى، فَقَالَ: يَا أُمَّ هَانِئٍ، هَذِهِ صَلاَةُ الإِشْرَاقِ.)[٦]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ»[٧].

---

(١) لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، ت: ٤٦٥هـ،تحقيق: ابراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط٣، ٣/ ٢٤٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت: ٦٧١ هـ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣، ١٥٩/١٥.

(٣) ينظر الكشاف: ٤/ ٨١. وينظر تفسير النسفي : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس، بيروت ٢٠٠٥، تحقيق: الشيخ: مروان محمد الشعار،٣٠/٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت: ٣١١هـ،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،٣٢٤/٤.

(٥) المصدر السابق : ٤/ ٧٩ -٨٠ .

(٦) المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: ٣٦٠ هـ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي،ط٢، ١٩٨٣م،٤٠٦/٢٤، برقم: ٩٨٦. ضعّفه ابن المديني وجماعة ووثقه ابن معين وابن حبان كما في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ، ٢/ ٤٩٧،برقم: ٣٤٣٠ .

(٧) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١١ - ١٩٩٠، ١/ ٤٥٩،برقم: ١١٨٢، وهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ، كما في المصدر نفسه.

فهي صلاة الإشراق وصلاة الأوابين. فقُوبل لفظ(العشي) مرة واحدة بـ(الإشراق)، كما ذكرنا في قوله: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴿١٨﴾﴾[1].

أيْ:(إِنَّهُ تَعَالَى سَخَّرَ الْجِبَالَ تُسَبِّحُ مَعَهُ عِنْدَ إِشْرَاقِ الشَّمْسِ وَآخِرِ النَّهَارِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:﴿۞وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴿١٠﴾﴾[2]، وَكَذَلِكَ كَانَتِ الطَّيْرُ تُسَبِّحُ بِتَسْبِيحِهِ وَتُرَجِّعُ بِتَرْجِيعِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ الطَّيْرُ وَهُوَ سَابِحٌ فِي الْهَوَاءِ فَسَمِعَهُ وَهُوَ يَتَرَنَّمُ بِقِرَاءَةِ الزَّبُورِ لَا تَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ بَلْ تَقِفُ فِي الْهَوَاءِ وَتُسَبِّحُ مَعَهُ وَتُجِيبُهُ الْجِبَالُ الشَّامِخَاتُ تُرَجِّعُ مَعَهُ وَتُسَبِّحُ تَبَعًا لَهُ.)[3]

ما سبب إضافة لفظ الإشراق إلى العشي ؟

يقول صاحب نظم الدرر:(ولمّا كان في سياق الأوبة، وكان آخر النهار وقت الرجوع لكل ذي إلف إلى مألفه مع أنّه وقت الفتور والاستراحة من المتاعب قال: (بالعشي) أي: تقوية للعامل وتذكيراً للغافل .

ولمّا كان في سياق الفيض والتشريف بالقرآن قال: (والإشراق) أي: في وقت ارتفاع الشمس عن انتشاب الناس في الأشغال، واشتغالهم بالمآكل والملاذ من الأقوال والأفعال، تذكيراً لهم وترجيعاً عن مألوفاتهم إلى تقديس ربهم سبحانه .)[4]

(فإن قيل: كيف يصدر تسبيح الله عن الطير مع أنّه لا عقل لها؟

(فالجواب: أنّه لا يبعد أن يخلق الله تعالى لها عقولاً حتى تعرف الله فتسبّحه حينئذٍ ويكون ذلك معجزة لداودَ)[5].

﴿وَٱلطَّيْرَ﴾عطف على الجبال ﴿مَحْشُورَةً﴾ حالٌ من الطَّيرَ والعاملُ سخَّرنا أي: وسخَّرنا الطَّيرَ حالَ كونِها محشورة. يقول ابن عباس (رضي الله عنهما): كانَ إذا سبَّح جاوبْتُه الجبالُ بالتَّسبيحِ واجتمعتْ إليه الطَّيرُ فسبَّحتْ وذلك حشرُها....﴿كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ استئنافٌ مقررٌ لمضمونِ ما قبله مصرّح بما فُهم منه إجمالاً من تسبيحِ الطَّيرِ أي: كلَّ واحدٍ من الجبالِ والطَّيرِ لأجلِ تسبيحِه رجَّاعٌ إلى التَّسبيحِ .

---

(١) سورة ص : الآية (١٨) .

(٢) سورة سبأ من الآية: (١٠).

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٥٧/٧.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م،تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، ٣٧٠/٦.

(٥) اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، ت: ٧٧٥هـ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م،٣٩٢/١٦.

ووضعُ الأوَّابِ موضعَ المسبّحِ إمَّا لأنَّها كانتْ ترجّع التَّسبيحَ والمرجّعُ رجَّاعٌ لأنَّه يَرْجِعُ إلى فعله رجوعاً بعد رجوعٍ، وإمَّا لأنَّ الأوَّابَ هو التَّوابُ الكثيرُ الرجوعِ إلى الله تعالى ومن دأبه إكثارُ الذِّكرِ وإدامُة التَّسبيحِ والتَّقديسِ وقيل الضَّميرُ لله عزَّ وجلَّ، أي: كلٌّ من داودَ والجبالِ والطَّيرِ لله (أوابٌ) أي: مسبّحٌ مرجّعٌ للتَّسبيحِ.(١)

إذن: كان داود (عليه السلام) يسبّح و تردّد الجبال والطيور من بعده، وهذا من عطاء الله عز وجل له، إذ يفهم لغة الجبال والطير وهي تسبّح معه .

وكذلك خُصّ داود (عليه السلام) بوقت الإشراق ؛ لأنّه كان يسبّح في هذا الوقت، وهذا هو أول وقت لصلاة الضحى، ووقتها كما في إعانة الطالبين (من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى الزوال.)(٢)

- **المطلب الثالث: إقتران لفظ الغدو والغداة مع لفظ العشي**

ومع لفظ العشي جاء لفظ الغدو والغداة وهما بمعنى واحد .

يقول ابن منظور: (غدا: الغدوة بالضم، البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ...والغداة: كالغدوة وجمعها غدوات)(٣) .

ويقول صاحب مقاييس اللغة: (غدو): (الغين والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على زمان . من ذلك الغُدو، يقال: غدا يغدو . والغَدْوة والغَداة، وجمع الغَدوة غدىً، وجمع الغداة غدوات، والغادية سحابة تنشأ صباحاً . وافعل ذلك غداً .)(٤)

فقال تعالى:﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ٥٢﴾(٥).

وسبب نزول هذه الآية فقد روي (عن ابن مسعود قال: مرّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار، قالوا: يا محمد رضيت بهؤلاء ؟ أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء؟ فأنزل الله تعالى:

(١) ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، ت: ٩٨٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٢١٩/٧.

(٢) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين): أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، ت: ١٣١٠هـ، دار الفكر،ط١،١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ ٢٩٤/١.

(٣) لسان العرب ١٥/ ١١٦.

(٤) مقاييس اللغة : ٤١٥/٤.

(٥) سورة الأنعام : الآية (٥٢) .

﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ .)[1]

ومعنى (يدعون ربّهم بالغداة والعشي) يقول ابن عباس رضي الله عنهما: (يعني صلاة الصبح وصلاة العصر . والقول الثاني: أنّ المراد منه الصلوات الخمس، وذلك أنّ ناساً من الفقراء كانوا مع النبي ﷺ فقال ناس من الأشراف: إذا صلينا فأخّر هؤلاء وليصلوا خلفنا فنزلت هذه الآية[2] .

والقول الثالث: فيما قاله الزمخشري (والمراد بذكر الغداة والعشي: الدوام .)[3]

إذن: المراد من ذكر الغداة مع العشي هو صلاة الصبح كونها تكون في وقت الفجر إلى طلوع الشمس، وصلاة العصر ينتهي وقتها قبل غروب الشمس .وهذا ما قاله ابن عباسﷺ آنفاً.

والقول الثاني: الصلوات الخمس فقد يراد منه على الدوام أي: دوام الذكر لربهم عز وجل في وقت هذه الصلوات.

فالمراد من قوله جل وعلا:﴿ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾أي: يصلون سواء كانت صلاة الصبح والعصر، أم الصلوات في اليوم والليلة على الدوام فإنّهم في صلاتهم يريدون وجه ربهم عزّ وجل، فكل المعاني محتملة .

وفي الآية الثانية: يذكر تعالى الأمر بمصاحبة الذين يدعون ربهم في هذين الوقتين، مع صبر النفس على ذلك .

والمعنى (احبس نفسك وثبّتها مع فقراء الصحابة كعمار بن ياسر، وصهيب، وبلال، وابن مسعود وأضرابهم ممن يدعون ربهم بالغداة والعشي)[4].

و(بالغداة): (قرأ ابن عامر﴿ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾بالواو وضمّ الغين، وكذلك في الكهف في آية ثمانٍ وعشرين، وقرأ الباقون ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ بالألف وفتح الغين في السورتين.)[5]

---

(١) أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع،١٤٦.

(٢) ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن : دار طيبة، ٣/ ١٤٦.

(٣) الكشاف: دار الكتاب العربي، ٢/ ٢٧.

(٤) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، ت: ١٣٧١هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م،١٥/ ١٤٢.

(٥) المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، أبو بكر، ت: ٣٨١هـ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١ م، ١٩٤.

و(الغداة):(اسم الوقت الذي بين الفجر وطلوع الشمس. والعشي: المساء . والمقصود أنّهم يدعون الله دعاءً متخلّلاً سائر اليوم والليلة . والدعاء معناه المناجاة والطلب والمراد به ما يشمل الصلوات.)[١]

ولماذا جاء التعبير بالموصول ؟

يقول ابن عاشور: (والتعبير عنهم بالموصول للإيماء إلى تعليل الأمر بملازمتهم، أي: لأنّهم أحرياء بذلك لأجل إقبالهم على الله فهم الأجدر بالمقارنة والمصاحبة)[٢] .

ويقول صاحب زهرة التفاسير أيضاً:(وعبّر بالموصول ؛ لأنّ الصلة وهي قوله تعالى:﴿يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ لأنّ هذا السبب في التزامهم وحبس نفسه عليهم ؛ لأنّهم بهذا هم الذين أجابوا الدعوة وهم يعبدون الله بالغداة والعشي، وهم لا يريدون جاهاً ولا مالاً ولا سلطاناً ولكن يريدون وجه الله لا يريدون سواه، فهم قد انصرفوا إليه سبحانه، وهم بذلك قد صاروا ربّانيين خالصين لله تعالى، ثم قال سبحانه بعد أن أمره بأن يكون قريباً منهم ﴿وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[٣])[٤].

(وهذا النهي يتضمن أمرين: الأول: الحضّ على تكريم هؤلاء الضعفاء ومعاونتهم وإعزازهم والإعتزاز بهم .

والامر الثاني: أن يجعل عينيه تظهر فيها مظاهر الإكبار لا مظاهر الإزدراء، ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾[٥])[٦].

والذي يتضح عن الغداة والعشي في الآيتين، أنّ الآية الأولى تحدّثت عن عدم طرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والثانية: عن الصبر في مصاحبتهم وعدم مجاوزتهم، لأنّ حالهم يدعون ربهم ويتوجهون اليه في الصلاة في الصباح والمساء.

ونلاحظ أنّ الجمع بين الغداة والعشي أكثر وضوحاً على المعنى المراد .

وهنالك آية في كتاب الله تدلّ على معنى الغداة ولكن بلفظ الغدو وهما معنيان متشابهان كما بيّنا آنفاً، قال تعالى عن ذكر ما يعرضون عليه في أول منازل الآخرة:﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت: ١٣٩٣هـ، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧ م، ١٥/ ٣٠٥

(٢) المصدر نفسه : ٣٠٥/١٥.

(٣) سورة الكهف : من الآية (٢٨) .

(٤) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ، دار الفكر العربي،٩/ ٤٥٢٢.

(٥) سورة الكهف : من الآية (٢٨) .

(٦) المصدر السابق : ٩/ ٤٥٢٢.

ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴿٤٦﴾﴾[1] .

ومعنى هذه الآية يقول الطبري: (يقول تعالى ذكره مبيّناً عن سوء العذاب الذي حلّ بهؤلاء الأشقياء من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا﴾ إنّهم لمّا هلكوا وغرقهم الله، جعلت أرواحهم في أجواف طير سود، فهي تعرض على النار كل يوم مرّتين﴿غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾إلى أن تقوم الساعة.)[2]

(أي: في هذين الوقتين يعرضون في النار، وفيما بين ذلك، إما أنْ يعذّبوا بجنس آخر، أو ينفّس عنهم، ويجوز أن يكون المراد بذلك الدوام .)[3]

أي: (عرضهم على النار﴿غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾ قبل يوم القيامة، وليس ذلك في الدنيا فتعيّن أنّه في البرزخ، وهو ما بينهما)[4].

إذن: عرض العذاب يكون في هذين الوقتين (غدواً وعشياً) وهو في القبر ويجوز أن يكون عرض العذاب على الدوام، ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾[5] وهو (عذاب جهنم)[6] .

فقوبل لفظ (العشي) ثلاث مرات بلفظ (الغداة، والغدو)، وهي في قوله:﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾[7]، وقوله:﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾[8]،﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾[9] .

- **المطلب الرابع: عطف وقت الضحى على العشي**

عطف الله سبحانه وتعالى أيضاً وقتاً آخر وهو الضحى على وقت العشي فقد قال: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا

(١) سورة غافر: الآية (٤٦) .

(٢) جامع البيان / ٢١/ ٣٩٥ .

(٣) الأساس في التفسير: سعيد حوّى، ت: ١٤٠٩ هـ، دار السلام، القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ/٩/٤٩٦٤.

(٤) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي، ت : ٧١٦ هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،٥٥١ .

(٥) سورة غافر : من الآية ٤٦.

(٦) الكشاف : ٤/ ١٧٥، دار إحياء التراث العربي .

(٧) سورة الأنعام : من الآية (٥٢) .

(٨) سورة الكهف : من الآية (٢٨).

(٩) سورة غافر : من الآية (٤٦).

لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا﴿٤٦﴾﴾[1]، فالعشيّة: هي (ما بين الظهر إلى غروب الشمس)[2].

والضحى في اللغة: من: الضَّحْوُ: ارتفاعُ النّهار، والضُّحى: فويق ذلك، والضّحاء- ممدود- إذا امتدّ النّهار، وكَرَب أن ينتصف. وضَحِيَ الرّجلُ ضَحًى: أصابه حرُّ الشّمس. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴿١١٩﴾﴾[3]، أي: لا يؤذيك حرُّ الشّمس. وقد تُسَمَّى الشّمس: الضّحاء- ممدود-. وتقول: اضْحَ، أي: ابرُزْ للشمس. ضحا يضحو ضُحُوّا وضَحِيَ يَضْحَى ضَحًى وضُحِيّاً. وضَحِّ الأُضْحِية، وأَضْحِ بصلاة الضُّحَى إضحاءً، أي: أخّرها إلى ارتفاع الضُّحَى. وهَلُمَّ نتضحَى، أي: نتغدّى. وتَضَحَّتِ الإبِلُ: أخذت في الرّعي من أوّل النّهار)[4].

(الضَحوة - بالفتح: ارتفاع أول النهار بعد طلوع الشمس، والضُحَى - كسُدَى: ما فوق ذلك إلى أن تصفو الشمس جدًا. والضَحَاء - كسمَاء: بعد ذلك إلى منتصف النهار)[5]، إذن: الضحى من ارتفاع أوّل النهار إلى منتصفه، فهذا هو وقت الضحى .

(فإن قلت: كيف صحّت عطف الضحى على العشيّة ؟

يقول صاحب فتوح الغيب: (قلت: لما بينهما من الملابسة لاجتماعهما في نهار واحد . فإن قلت: فهلّا قيل: إلا عشية أو ضحى وما فائدة الإضافة ؟ قلت: الدلالة على أنّ مدّة لبثهم كأنّها لم تبلغ يوماً كاملاً، ولكن ساعة منه عشيّتُه أو ضحاه، فلمّا ترك اليوم أضافهُ إلى عشيته، فهو كقوله ﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٖ﴾[6])[7].

وهل للعشي ضحاً؟ يقول الفرّاء:(إنّما الضحى لصدر النهار، فهذا بيّن ظاهر من كلام العرب أن يقولوا: آتيك العشية أَوْ غداتها، وآتيك الغداة أَوْ عشيتها. تكون العشية فِي معنى: آخرِ، والغداة فِي معنى: أول) [8].

---

(١) سورة النازعات : الآيات (٤٢-٤٦).

(٢) السراج في بيان غريب القرآن : محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ٣٨٨.

(٣) سورة طه : من الآية (١١٩).

(٤) كتاب العين: ٣/ ٢٦٥.

(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة،ط١، ٢٠١٠ م، ٣/ ١٢٧٢.

(٦) سورة الأحقاف : من الآية (٣٥) .

(٧) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)،: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ت: ٧٤٣ هـ، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ١٦/ ٢٨٧.

(٨) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، ت: ٢٠٧هـ،تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،:ط١، ٣/ ٢٣٤.

إذن: تكون العشية في معنى آخر النهار، والغداة في معنى أول النهار، والضحى هو صدره.

فيكون المعنى ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ أي: (الساعة لم يلبثوا في الدنيا. ﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾ أي: ما بين الظهر إلى غروب الشمس أو ضحاها أي ضحى تلك العشيّة، والضحى ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار.)[١]

فما المراد من ذكر هذين الوقتين وقصرهما ؟

يقول الشوكاني:هو (تقليل مدة الدنيا كما قال تعالى:﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ﴾[٢]، وقيل: لم يلبثوا في قبورهم إلا عشية أو ضحاها، والجملة تقرير لما يدلّ عليه الإنذار من سرعة مجيء المنذر به .)[٣] .

• **المطلب الخامس: إضافة وقت الظهر مع العشي**

أضاف تعالى مع العشي وقت الظهر قال تعالى:﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[٤].

فالظهر لغة: يقول ابن فارس: (الظاء والهاء والراء: أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على قوّةٍ وبروز. من ذلك ظَهَرَ الشيءُ يظهرُ ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشفَ وبرزَ. ولذلك سمّيَ وقت الظُّهرِ والظَّهيرة، وهو أظهر أوقات النّهار وأَضْوَؤُها.)[٥]

وهذا المعنى نجده في تفسير الآية، يقول الطبري:(يقول تعالى ذكره: فسبّحوا الله أيها الناس: أي: صلّوا له﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾، وذلك صلاة المغرب،﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، وذلك صلاة الصبح، ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يقول: وله الحمد من جميع خلقه دون غيره، ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ من سكانها من الملائكة، ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾من أهلها، من جميع أصناف خلقه فيها، ﴿وَعَشِيًّا﴾ يقول: وسَبِّحوه أيضاً عشيّاً، وذلك صلاة العصر﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ يقول: وحين تَدْخلون في وقت الظهر.)[٦]

(وإطلاق التسبيح على الصلاة، إمّا لوجوده في ركوعها وسجودها، وإمّا لأنّها مشعرة بتنزيهه تعالى عن الشريك)[٧]. و(لأنّ تنزيه العبد لربّه يتناول تنزيهه بالقلب، عن طريق الاعتقاد الصحيح الجازم، وتنزيهه

(١) الأساس في التفسير :١١/ ٦٣٦٤.

(٢) سورة الأحقاف :من الآية (٣٥).

(٣) المصدر السابق: ٥/ ٣٨٠.

(٤) سورة الروم الآيتان (١٧- ١٨).

(٥) مقاييس اللغة: ٤٧١/٣.

(٦) جامع البيان :٨٣/٢٠.

(٧) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م،٣٥/٨.

باللسان، عن طريق ذكره الحسن بأسمائه الحسنى، وتنزيهه بالجوارح، عن طريق الأعمال الصالحة، وعلى رأسها الصلاة التي هي عماد الدين، لكونها هي الصلة القائمة والدائمة بين العبد وربّه)[١] .

و(في الآيات تنزيه الله وتقرير لاستحقاقه الحمد والتقديس في كلّ وقت وفي كلّ مكان في الصباح والمساء، والظهر والعشية، وفي الأرض والسموات فهو الذي﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ﴾[٢] وهو يحي الناس ويخرجهم من الأرض بعد موتهم كذلك الآيات تنطوي على قصد التدليل على قدرة الله تعالى على إحياء الناس ثانية تدعيماً لما جاء في الآية الأولى من الآيات السابقة .)[٣] وذكْرُ الإظهار مع العشي دليل على أنّ وقت العشي وهو من زوال الشمس إلى غروبها .

وما سبب تخصيص هذه الأوقات بالتسبيح؟ وذلك لـ(وجود معالم الإنتقال المحسوس من حال إلى حال، ومن زمن إلى زمن، يشمل جميع أجزاء اليوم، بدءاً من الصبح أو النهار وقوة الضياء، إلى الظهر حين تتحول الشمس من جهة المشرق إلى المغرب، إلى العصر حين يبدأ أفول النهار وقدوم العشي، إلى المغرب بدء الظلام، إلى العشاء في شدة الظلام. والمعنى: نزّهوا الله عن صفات النقص، وصفوه بصفات الكمال في جميع هذه الأوقات المتعاقبة لأنّ أفضل الأعمال أدومها.)[٤]

(ولا شكّ أنّ مواقيت الصلاة المتعاقبة ترافقها ظواهر كونية يومية عظمى، تتجلى فيها قدرة الله وعظمته، وعلمه وحكمته، وجلاله وجماله، فتكون أنسب الأوقات لإعلان العبد عن تعلّقه بالله، وإيمانه بوحدانيته وربوبيته، وتمسكه بعبادته وطاعته.)[٥]

ويقول أبو حيان الأندلسي: (والظاهر أنّه أمر عباده بتنزيهه في هذه الأوقات، لِما يتجدّد فيها من النعم. ويحتمل أن يكون كناية عن استغراق زمان العبد، وهو أن يكون ذاكراً ربّه، واصفَه بما يجب له على كل حال .)[٦]

ولماذا خُصّص التسبيح بالمساء والصباح، والحمد في العشي والظهيرة؟

---

(١) التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري، ت: ١٤١٤هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م،٢٧/٥.

(٢) سورة الروم : من الآية (١٩) .

(٣) التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة , ١٣٨٣هـ، ٥/ ٤٣٥- ٤٣٦ .

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق،ط٢، ١٤١٨هـ،٦٣/٢١.

(٥) التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري، ت: ١٤١٤هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م،٢٧/٥.

(٦) تفسير البحر المحيط : ٣٨١/٨.

يقول البيضاوي:(تخصيص التسبيح بالمساء والصباح لأنّ آثار القدرة والعظمة فيهما أظهر، وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار من عشى العين إذا نقص نورها والظهيرة التي هي وسطه لأنّ تجدد النعم فيهما أكثر)[١].

وتوسيط وقت الظهيرة بين أوقات التسبيح (للإعتناء بشأنه والإشعار بأنّ حقهما أنْ يجمع بينهما كما ينبىءُ عنه قوله تعالى﴿﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[٢] وقوله تعالى:﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾...[٣])[٤].

وقدّم لفظ العشي على﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾(لمراعاة الفواصل وتغيير الأسلوب لِما انّه لا يجيء منه الفعل بمعنى الدخول في العشي كالمساء والصباح والظهيرة ولعلّ السرّ في ذلك انّه ليس من الأوقات التي تختلف فيها أحوال الناس وتتغيّر تغيّراً ظاهراً مُصححاً لوصفهم بالخروج عمّا قبلها والدخول فيها كالأوقات المذكورة فإنّ كلاً منها وقتٌ تتغير فيه الأحوال تغيراً ظاهراً أمّا في المساء والصباح فظاهر، وأمّا في الظهيرة فلانّها وقت يعتاد فيه التجرّد عن الثياب للقيلولة)[٥].

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: ٦٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١، ١٤١٨هـ /٢٠٣/٤.

(٢) سورة البقرة : من الآية (٣٠).

(٣) سورة الحجر: من الآية (٩٨).

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، ت: ٩٨٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٥٤/٧.

(٥) المصدر نفسه : ٥٥/٧.

المبحث الثالث

لفظ العشي من دون إضافة مع صيغه

جاءت الآيات فيما سبق عن لفظ (العشي) المضاف إلى الزمان، الإبكار، والإشراق , والغدو، والضحى، والإظهار، وفي هذا المبحث جاء اللفظ من غير إضافته إلى الزمان .

- **المطلب الأول: لفظ العشي المجرّد من الإضافة**

هنالك آية واحدة ذُكِر فيها لفظ (العشي) من غير إضافته إلى وقت آخر، وهذا ما نجده في قصة نبي الله سليمان عليه السلام .

يقول تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝٣٠ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾[١].

ومعنى العشي في اللغة كما قال الأزهري فيما نقل عنه ابن منظور: (يقع العشي ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، كل ذلك عشي، فإذا غابت الشمس فهو العِشاء)[٢].

و(الصافنات): من (الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، وقد أقامَ الرابعةَ على طرف الحافر. تقول: صَفَنَ الفرس يَصْفَنُ صُفوناً .)[٣]

و(الجياد): من الجَواد وهو: (الفرسُ الذّريع والسّريع، والجمع: جِيادٌ. قال الله تعالى:﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾[٤] . والمصدر الجُودَة.)[٥]

يقول الرازي: (فَالْمَقْصُودُ وَصَفُهَا بِالْفَضِيلَةِ وَالْكَمَالِ حَالَتَيْ وُقُوفِهَا وَحَرَكَتِهَا. أَمَّا حَالُ وُقُوفِهَا فَوَصَفَهَا بِالصُّفُونِ، وَأَمَّا حَالُ حَرَكَتِهَا فَوَصَفَهَا بِالْجَوْدَةِ، يَعْنِي أَنَّهَا إِذَا وَقَفَتْ كَانَتْ سَاكِنَةً مُطْمَئِنَّةً فِي مَوَاقِفِهَا عَلَى أَحْسَنِ الْأَشْكَالِ، فَإِذَا جَرَتْ كَانَتْ سِرَاعًا فِي جَرْيِهَا، فَإِذَا طَلَبَتْ لَحِقَتْ، وَإِذَا طُلِبَتْ لَمْ تُلْحَقْ)[٦].

---

(١) سورة ص: الآيتان (٣٠-٣١).

(٢) ينظر لسان العرب: ٦٠/١٥ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،٢١٥٢/٦-٢١٥٢.

(٤) سورة ص الآية (٣١).

(٥) مقاييس اللغة: ١/ ٤٩٣.

(٦) التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب

فهذان الوصفان وصِفت به هذه الخيل.

وتفسير الآية يوافق وقت (العشي) قال تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ﴾ يقول صاحب تفسير فتح الرحمن: (هو ما بعد الزوال، وكان لسليمان ألف فرس، فصلّى الظهر، وكان يريد جهاداً فجلس على سريره، فأمر أنْ تُعرض عليه، ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ .....﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[١]؛ فعُرِضت عليه تسعمائة ، فتنبّه لصلاة العصر، فإذا الشمس قد غَربت، ولم يُعلم بذلك هيبةً له، فندم ﴿فَقَالَ﴾ اعترافًا بذنبه: ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ أي: آثرت حبَّ الخيل، والعرب تعاقب بين الراء واللام، وسمّيت بذلك؛ لأنّ الخير معقود بنواصيها)[٢]، كما يقول رسول الله ﷺ:(الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ)[٣].

(والذي يُقطع به أنه لم يتركها عمدا بل نسيانا كما شغل النبي ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى صلاها بعد الغروب)[٤]وذلك ما روى مسلم في صحيحه (أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ يوم الْخَنْدَقِ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وقال يا رَسُولَ اللهِ والله ما كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ الْعَصْرَ حتى كَادَتْ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فقال رسول اللهِ ﷺ فَوَ اللهِ إن صَلَّيْتُهَا فَنَزَلْنَا إلى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ رسول اللهِ ﷺ وَتَوَضَّأْنَا فَصَلَّى رسول اللهِ ﷺ الْعَصْرَ بَعْدَ ما غَرَبَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ صلى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ)[٥].

فسليمان عليه السلام لم يترك فريضة العصر عن تعمّد، وإنّما عن نسيان أو عذر.

والدلالة الأخرى: (قد يحب الإنسان شيئاً وهو يتمنى ألا يحبه، كالمريض الذي يشتهي ما يزيد مرضه، والوالد الذي يحب ولده السيّء السيرة والخلق، وقد يحب شيئاً وهو يرى أنّ من المصلحة أن يحبه، ومن الخير أن يزداد شغفه به، وتلك هي غاية المحبة، فسليمان عليه السلام يقول: إني أحب حبى لهذه الخيل، وتلك المحبة إنّما حصلت عن ذكر ربى وأمره لا عن الشهوة والهوى.)[٦]

الري، ت: ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٣، ١٤٢٠ هـ،٣٩٠/٢٦.

(١) سورة ص: ٣٢.

(٢) فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، ت: ٩٢٧ هـ، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٦/ ٢٣.

(٣) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ولد ٢٠٦،توفي ٢٦١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،، بَاب: الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ٣/ ١٤٩٣، برقم: ١٨٧٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم: دار الفكر، ١٤٠١هـ، بيروت،٣٤/٤.

(٥) صحيح مسلم : بَاب الدَّلِيلِ لِمَنْ قال الصَّلاَةُ الْوُسْطَى هِيَ صَلاَةُ الْعَصْرِ، ٤٣٨/١، برقم: ٦٣١.

(٦) تفسير المراغي: ١١٨/٢٣.

إذن: الوقت الذي عُرِضت به الخيل على سليمان عليه السلام كان في وقت العشي وهو من زوال الشمس إلى غروبها بدليل أنّه تنبّه أنّ الشمس قد غربت وانتهى وقت العصر بغروبها، وفيه من الدلالة أنّه لا يجوز ترك فريضة من الفرائض إلا عن نسيان أو عذر.

- **المطلب الثاني: العِشاء**

من صيغ لفظ العشي التي لم تضف إلى زمن من الأزمنة لفظ (العِشاء) الوارد ذكره في القرآن الكريم.

ولمعرفة تفسير لفظ العشاء في الآيات القرآنية لا بدّ لنا التعرف عليه في اللغة.

فالعِشاء لغةً: هو (أول الظلام من الليل، وقيل: هو من صلاة المغرب إلى العتمة، والعشاءان: المغرب والعتمة، قال الأزهري: يقال لصلاتي المغرب والعشاء العشاءان، والأصل: العِشاء فغلب على المغرب كما قال: الأبوان، وهما الأب والأم، ومثله كثير.)[1]

ويقول الأصفهاني: والعِشَاءُ: من صلاة المغرب إلى العتمة، والعِشَاءَانِ: المغرب والعتمة....والعَشَاءُ: طعامُ العِشَاءِ، وبالكسر صلاة العِشَاءِ، وقد عَشِيتُ وعَشَّيْتُهُ، وقيل: عَشِّ ولا تغترَّ.)[2]

إذن: معنى الْعِشَاء: أول ظلام اللَّيْل أَو من صَلَاة الْمغرب إِلَى الْعَتَمَة، والعِشاءان الْمغرب وَالْعِشَاء.

والذي أراه من معنى لفظ العشاء ما ذكره ابن منظور في اللسان وكذلك في المختار: من قول الأزهري: (العشي ما بين زوال الشمس وغروبها. وصلاتا العشي هما الظهر والعصر، فإذا غابت الشمس فهو العِشاء.)[3]

ويقوي معنى العشاء ما جاء في التفسير فقد جاءت آيتان من كتاب الله تعالى تبيّن معنى هذا اللفظ وأنّه من أول ظلام الليل إلى الفجر قال تعالى:﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾[4].

وتفسير﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾ (أي:جاء إخوة يوسف في ظلمة الليل (يبكون) مظهرين الأسف والجزع والتغمّم لأبيهم (على يوسف))[5].

ولماذا جاءوا في قت العِشاء ؟

يقول البغوي: (جاءوا في ظلمة العشاء ليكونوا أجرأ على الاعتذار بالكذب، روي أنّ يعقوب عليه السلام سمع صياحهم وعيولهم فخرج، وقال لا: ما لكم بنيّ هل أصابكم في غنمكم شيء؟ قالوا: يا أبانا إنا ذهبنا نستبق

(١) لسان العرب: دار المعارف، ٤/ ٢٩٦١.

(٢) المفردات في غريب القرآن :٥٦٨.

(٣) مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٤١٥- ١٩٩٥، تحقيق : محمود خاطر، ٤٦٧.

(٤) سورة يوسف : الآية ١٦.

(٥) ينظر الأساس في التفسير: ٥/ ٢٦٣٧.

) أي نترامى وننتصلُ، وتركنا يوسف عند متاعنا، أي: عند ثيابنا وأقمشتنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا، بمصدّق لنا، ولو كنا صادقين .)[١]

وقال القرطبي: (وإنّما جاءوا عشاءً ليكونوا أقدر على الإعتذار من الظلمة، ولذا قيل: لا تطلب الحاجة بالليل، فإنّ الحياء في العينين، ولا تعتذر بالنهار من ذنب فتتلجلج في الإعتذار .)[٢]

وقال صاحب الأساس: (والظلمة أستر للمعتذر الكاذب، وأنسب للمتصنع)[٣].

وعندما نلاحظ لفظ العشاء في الآية الكريمة يتضح لنا بأنّ لفظ العِشاء ظرف كما قال تعالى﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾[٤]، يقول الحوفي:(﴿عِشَآءٗ﴾ ظرف، العامل فيه﴿وَجَآءُوٓ﴾ فعل مستقبل في موضع الحال، أو(جاءوا باكين).)[٥]

وفيما يتضح لنا بأنّ العشاء وقت وهذا ما قاله الرازي في تفسيره: (اعلم أنّهم لما طرحوا يوسف في الجب رجعوا إلى أبيهم وقت العشاء باكين .)[٦]

فإخوة يوسف(عليه السلام) جاءوا في وقت العِشاء، وكان ذلك في ظلمة الليل ليوهموا أباهم عن فعلهم القبيح، وجاءوا بقميصه حتى يؤكدوا ذلك .

فلمّا رأى يعقوب عليه السلام القميص عرف ذلك بأنّ هذا الفعل هو كذب فلم يقل القرآن بدم كاذب باسم فاعل، وإنما قال بدم كذب على المبالغة أي: (بدم هو كذب لأنّه لم يكن دم يوسف . وقيل: بدم مكذوب فيه، فوضع المصدر موضع الإسم. وفي القصة: أنّهم لطخوا القميص بالدم ولم يشقّوه فقال: يعقوب عليه السلام كيف أكله الذئب ولم يشقّ قميصه فأتهمهم، قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً)[٧].

وأمّا الآية الثانية: فقد تحدث السياق على الأوقات التي لا يجوز تجاوزها وهي من خصوصيات البيوت، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ

(١) معالم التنزيل: ٢/ ٤٨٠.
(٢) الجامع لأحكام القران : ٩/ ١٤٤.
(٣) الأساس في التفسير : ٥/ ٢٦٣٧.
(٤) سورة يوسف : الآية ١٦.
(٥) البرهان في علوم القرآن: للإمام الحَوفيّ - سورة يوسف دارسة وتحقيقاً، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي، ت: ٤٣٠ هـ، الباحث: إبراهيم عناني عطية عناني، إشراف: السيد سيد أحمد نجم، الجامعة: جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، العام الجامعي: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م،١٤٢.
(٦) التفسير الكبير: ١٨/ ٤٢٩.
(٧) معالم التنزيل ٢/ ٤٨٠.

مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨﴾[1].

(أي: أمر تعالى بأن يستأذن العبيد . وقيل: العبيد والإماء والأطفال الذين لم يحتلموا من الأحرار(ثلاث مرات) في اليوم والليلة: (قبل صلاة الفجر)، لأنّه وقت قيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة، و(بالظهيرة): لأنّها وقت وضع الثياب للقائلة، و(بعد صلاة العشاء)، لأنه وقت التجرد من الثياب اليقظة والإلتحاف بثياب النوم .)[2]

فلماذا قال تعالى:﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾؟ لأنّ (الإنسان يلقي ثيابه مَن عليه هذه الأوقات، فيبدو منه ما يكره اطلاع غيره عليه)[3].

والمعنى الآخر:)حين يأوي الرجل الى امرأته ويخلو بها، أمر الله بالإستئذان في الأوقات التي يتخلّى فيها الناس ويتكشّفون .)[4]

ومن الملاحَظ أنّ القرآن الكريم سمّى هذه الأوقات بالعورات لماذا ؟

(لأنّ الإنسان يختل تستره فيها)[5]، ويقول الزمخشري: (وسمّى كل واحدة من هذه الأحوال عورة ؛ لأنّ الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها . والعورة: الخلل.)[6]

إذن: (الآية دالة على أنّ الواجب اعتبار العلل من الأحكام إذا أمكن لأنّه تعالى نبّه على العلّة في هذه الأوقات الثلاثة من وجهين أحدهما: بقوله تعالى:﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ﴾، والثاني: بالتنبيه على الفرق بين هذه الأوقات الثلاثة، وبين ما عداها بأنّه ليس ذاك إلا لعلة الكشف في هذه الأوقات الثلاثة، وأنّه لا يؤمن وقوع التكشّف فيها وليس كذلك ما عدا هذه الأوقات .)[7]

---

(١) سورة النور: الآية ٥٨.

(٢) فتوح الغيب:١١/ ١٤١

(٣) عمدة الحفاظ: ١/ ٢٨٣.

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، ت: ٤٦٨هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ٣/ ٣٢٨.

(٥) الأساس في التفسير: ٧/ ٣٨١٨.

(٦) الكشاف: ٣/ ٢٥٨.

(٧) التفسير الكبير: ٢٤/ ٤١٨.

وكذلك من الفوائد لهذه الآية: أنّ الإستئذان ليس في كلّ الأوقات وإنّما في هذه الأوقات السابقة الذكر فقط، (فلو جزم الأمر بالإستئذان في كل وقت، لأدّى إلى الحرج .)[١]ولذلك قال تعالى:﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾[٢]، وهذه الأمور تدلّنا على أنّ الإستئذان هو من الآداب الإسلامية التي يجب أن نتخلّق بها، وخاصة في هذه الأوقات .

- **المطلب الثالث: يعشُ**

قبل بيان معنى لفظ يعش في القرآن الكريم لا بدّ أن نقف على المعنى اللغوي ؛ فإنّ (يعش) في اللغة من (عشا: عشواً ساء بصره ليلاً ويقال: ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى يبصر بها بصراً ضعيفاً وعن الشيء ضعف عنه بصره فلم يره وأعرض ومضى عنه وفي التنزيل العزيز﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾[٣] وفلاناً قصده والنار وإليها عشواً، وعشواً رآها ليلاً فقصدها مستضيئاً بها .)[٤]

وقال صاحب اللسان: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: عَشَوْتُ إِلى النَّارِ أَعْشُو عَشْواً أَي قَصَدتُها مُهْتَدِياً بِهَا، وعَشَوْتُ عَنْهَا أَي أَعْرَضْت عَنْهَا، فيُفرّقون بَيْنَ إِلى وعَنْ موصولَيْن بِالْفِعْلِ. ...وَهَكَذَا قَالَ أَبو إِسحاق الزجَّاج فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾[٥]، قَالَ أَبو إِسحاق: وَمَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ مَنْ أَعرض عَنِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلى أَباطِيل المضلّين نُعاقِبْه بشيطانٍ نُقَيِّضُه لَهُ حَتَّى يُضِلَّه وَيُلَازِمَهُ قَرِينًا لَهُ فَلَا يَهْتدي مُجازاةً لَهُ حِينَ آثَرَ الباطلَ عَلَى الْحَقِّ البيّن[٦].

فالمعنى: هنالك فرق بين عن وإلى الموصلين بالفعل فـ(عن) تدلّ على الإعراض كما قال الزجاج والفرّاء، و(إلى) تدلّ على القصد إلى الشيء والاستضاءة به .

ولتوضيح المعنى أكثر فقد قُرِيء (ومن يعش) بضم الشين وفتحها، فـ(قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ» وَمَنْ يَعْشَ» بِفَتْحِ الشِّينِ، وَمَعْنَاهُ يَعْمَى، يُقَالُ مِنْهُ عَشِيَ يَعْشَى عَشًا إِذَا عَمِيَ. وَرَجُلٌ أَعْشَى وَامْرَأَةٌ عَشْوَاءُ إِذَا كَانَ لَا يُبْصِرُ..... والْبَاقُونَ بِالضَّمِّ، مِنْ عَشَا يَعْشُو إذا لحقه ما لحق الْأَعْشَى)[٧](والفرق بينهما أنّه إذا حصلت الآفة في بصره قيل: عشي . وإذا نظر نظر العشي ولا آفة به قيل: عشا . ونظيره: عرج، لمن به الآفة . وعرج، لمن مشى

(١) الكشاف: ٢٥٨/٣.
(٢) سورة النور من الآية (٥٨).
(٣) سورة الزخرف : الآية ٣٦.
(٤) المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، ٦٠٣/٢.
(٥) سورة الزخرف : الآية ٣٦.
(٦) ينظر لسان العرب: ٥٨/١٥.
(٧) (الجامع لأحكام القرآن : دار الكتب المصرية، القاهرة،ط٢،١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م،٨٩/١٦.

مشية العرجان من غير عرج .)[١]

(قال الحطيئة: مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ، أي: تنظر إليها نظر العشيّ لما يضعف بصرك من عظم الوقود واتساع الضوء . وهو بَيِّنٌ في قول حاتم:

(أَعْشُو إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَت حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخُدْرُ)[٢].

فقراءة ابن عباس وعكرمة بالفتح تعني: (مَن يعمَ ﴿عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[٣]وهو القرآن، كقوله تعالى:﴿عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[٤] وأمّا القراءة بالضمّ؛ فمعناها: ومن يتعام عن ذكره، أي: يعرف أنّه الحق وهو يتجاهل ويتغابى، كقوله تعالى:﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ﴾[٥].)[٦] وهكذا يقول الزجاج:(ويُقرأ (وَمَنْ يَعْشَ) بفتح الشين من عَشِيَ يَعْشَى، أي من يَعْمَ عن ذكر الرّحْمنِ.)[٧]

ولكن يقول الفرّاء في (ومن يعشُ) بالضم:(يريد: ومن يعرض عَنْهُ، ومن قرأها: «ومن يَعْشَ عنْ» يريد: يَعْمَ عَنْهُ.)[٨]

أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية .

وأمّا أقوال المفسرين عن هذه الآية ففيها ثلاثة أقوال: (أحدها: يعرض، قاله الضحاك عن ابن عباس وبه قال قتادة والفرّاء والزجاج. والثاني: يعم، روي عن ابن عباس أيضاً وبه قال عطاء وابن زيد. والثالث: أنّه البصر الضعيف حكاه الماوردي وقال أبو عبيدة تظلم عينه عنه)[٩].

أمّا معنى الآية الكريمة فقد (أخبر سبحانه أنّ ابتلاءه بقرينه من الشياطين وضلاله به، إنّما كان لسبب إعراضه وعشوه عن ذكره الذي أنزله على رسوله ؛ فكان عقوبة هذا الإعراض، أن قيّض له شيطاناً يقارنه فيصده عن سبيل ربّه وطريق فلاحه. وهو يحسب أنه مهتد. حتى إذا وافى ربه يوم القيامة من قرينه، وعاين هلاكه

---

(١) الكشاف: ٤/ ٢٥٤-٢٥٥.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: ١٠٩٣هـ، تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٣/ ٧٤.

(٣) سورة الزخرف من الآية ٣٦.

(٤) سورة البقرة : من الآية ١٨.

(٥) سورة النمل : من الآية (١٤).

(٦) الكشاف : ٤/ ٢٥٥.

(٧) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت: ٣١١هـ،:تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. ٤١١/٤.

(٨) معاني القرآن : ٣٢/٣.

(٩) زاد المسير في علم التفسير: المكتب الإسلامي، بيروت،ط٣، ٣١٥/١٤٠٤،٧.

وإفلاسه قال:﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ﴾[١] وكلّ من أعرض عن الاهتداء بالوحي الذي هو ذكر الله، فلا بدّ أن يقول هذا يوم القيامة.)[٢]

فلفظ (يعش):(يعمى أو لا يرى، والعبارة كناية عن الانصراف عن ذكر الله ودعوته وتجاهلهما.)[٣]

وما سبب إضافة هذا اللفظ إلى اسم الله (الرحمن) ؟

يقول الآلوسي: (إضافته إلى الرحمن للإيذان بنزوله رحمة للعالمين، وجوّز أن يكون مصدراً أضيف إلى المفعول أي: من يعش عن أنْ يذكر الرحمن وأن يكون مصدراً أضيف إلى الفاعل أي: عن تذكير الرحمن عباده سبحانه)[٤].

(وفى اختصاص صفة الرحمن بالذكر هنا من بين صفات الله سبحانه وتعالى تذكير بهذه الرحمة المنزلة من الرحمن، وهى القرآن، وهى التي يعرض عنها أصحاب القلوب المريضة، فيتسلط عليهم الشيطان، ويملك أمرهم.. وإنها لمفارقة بعيدة أن يرى الإنسان يد الرحمن الرحيم تمتد إليه بالرحمة، ثم ينظر فيرى يد الشيطان الرجيم تمتد إليه بالبلاء والشقاء.. ثم يكون له مع هذا موقف للنظر والاختيار.. ثم يكون فى الناس من يمد يده إلى الشيطان مبايعا على أن يصحبه إلى حيث ما يرى رأى العين من شقاء وبلاء!.)[٥]

ممّا تقدّم يدلنا على أنّ المعنى اللغوي يوافق المعنى في تفسير الآية من حيث السياق، ونقول: إنّ جميع الألفاظ من التعامي حتى يرى رؤية الأعشى الذي يبصر في النهار ولا يبصر في الليل، أو يكون ضعيف البصر ليلاً، ومن الإعراض لأنّه من لازم التعامي، فيكون موافقاً للمعنى اللغوي ويحتمل جميع الأوجه في لفظ (يعش)، فالذي يتعامى عن ذكر الرحمن فإنّه يقيّض له الشيطان، فيكون هذا جزاء له على إعراضه وتعاميه عن ذكره للرحمن سبحانه . وقد اختلف القرّاء فِي: ﴿نُقَيِّضۡ لَهُۥ﴾ (فَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِالْيَاءِ، وَاخْتُلِفَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، فَرَوَى عَنْهُ الْعُلَيْمِيُّ كَذَلِكَ، وَكَذَا رَوَى خَلَفٌ عَنْ يَحْيَى. وَكَذَا رَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخَيَّاطُ عَنْ شُعَيْبٍ الصَّرِيفِينِيِّ عَنْ يَحْيَى، وَهِيَ رِوَايَةُ عِصْمَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَرَوَى يَحْيَى مِنْ سَائِرِ طُرُقِهِ بِالنُّونِ، وَكَذَا رَوَى سَائِرُ الرُّوَاةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ الْبَاقُونَ.)[٦]

---

(١) سورة الزخرف من الآية ٣٨.

(٢) محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، ت: ١٣٣٢هـ،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ،٧: ١٦١.

(٣) التفسير الحديث : ٤: ٥٠٥.

(٤) روح المعاني : دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٥/ ٨٠.

(٥) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، ت: بعد١٣٩٠هـ، دار الفكر العربي - القاهرة،١٣/١٣١.

(٦) النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت : ٨٣٣ هـ، تحقيق : علي

والنون في ﴿نُقَيِّضْ﴾ نون العظمة، التي تدلّ على الإلتفات من الغيبة إلى التكلّم، لأنّ السياق في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمن﴾ يقتضي الغيبة فيقال: «يقيّض» أي الرحمن، ولكن التفت إلى التكلّم، على أنّه إخبار من الله تعالى عن نفسه بأنّ من يعرض عن ذكر الرحمن يقيّض له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه.[1]

محمد الضباع، ت: ١٣٨٠ هـ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، ٣٦٩/٢.

(١) ينظر القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد سالم، ت: ١٤٢٢هـ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م،١٢١/٢.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد؛ فبعد الإنتهاء من البحث عن لفظ العشي في القرآن الكريم، أذْكرُ أهمَّ النتائج التي توصّلت إليها وهي باختصار:

١. الزمن سريع الإنقضاء ويمرّ من حيث لا يشعر به الإنسان، فالمؤمن هو من يستغل وقته كلّ الإستغلال لأنّه يدرك قيمته ويعلم قدره لنفسه وأثره في حياته .لذلك ذكر الله سبحانه لفظ العشي في كتابه الكريم حتى يستغل بصورة صحيحة .

٢. للوقت أهمية كبيرة للإنسان ؛ فإنّ الله تعالى لم يخلق الليل والنهار عبثاً بل خلقهما لحكمة بالغة ولغاية عظيمة ؛ فذِكر الوقت في القرآن الكريم سواء كان في الليل أم النهار مهمٌ جداً في حياة المسلم .

٣. إنّ لفظ العشي يدلّ على معنى واحد في كل ما تناولنا الحديث عنه وهو ما من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فإذا غربت الشمس يدخل وقت العشاء، وهذا هو من إعجاز القرآن الكريم أنّ كل لفظ فيه لا بدّ له من معنى .

٤. من خلال معرفة لفظ العشي في القرآن الكريم نرى أنّه يستغرق النهار كلّه بخلاف الإبكار والإشراق .

٥. أنّ لفظ العشي يأتي مضافاً إلى زمن من الأزمنة، وأحياناً يأتي غير مضاف إلى زمن في بعض صيغ منه، وهذا يدلّ على شمول هذا اللفظ واتساع معانيه .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢. **الأساس في التفسير:** سعيد حوّى، (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام - القاهرة، ط٦، ١٤٢٤ هـ.

٣. **أسباب النزول:** أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٤. **الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية:** نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (المتوفى ٧١٦ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥. **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين):** أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، (المتوفى: ١٣١٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٦. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٧. **البحر المحيط في التفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٨. **البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيّ - سورة يوسف دارسة وتحقيقاً:** رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، الباحث: إبراهيم عناني عطية عناني، إشراف: السيد سيد أحمد نجم، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، ١٤٣٦ هـ- ٢٠١٥م.

٩. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

١٠. **التحرير والتنوير:** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس - ١٩٩٧م .

١١. التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.

١٢. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٣. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ودار الفكر، ١٤٠١هـ، بيروت .

١٤. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٥. التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

١٦. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، (المتوفى: ١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.

١٨. تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس، بيروت ٢٠٠٥م، تحقيق: الشيخ: مروان محمد الشعار.

١٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م - ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م.

٢٠. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر, دار الفكر - بيروت , دمشق، ط١، ١٤١٠هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية .

٢١. التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري، (المتوفى: ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٢. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٣. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ودار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٤. جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، (المتوفى: ١٧٠هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٦. ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وقدّم له:الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٢٧. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء، (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، (المتوفى: ١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، والمكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤.

٣٠. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٣١. السراج في بيان غريب القرآن: محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٢. شرح المعلقات التسع: منسوب لأبي عمرو الشيباني، (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٤. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ولد: ٢٠٦، توفي: ٢٦١تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٦. فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، (المتوفى: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب، دار النوادر (إصـدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون

الإِسلامِيّة، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٣٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٣٨. القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد سالم محيسن، (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٣٩. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، و دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.

٤١. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٤٢. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٤٣. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ولد: ٦٣٠، توفي: ٧١١، دار صادر، بيروت، ودار المعارف، القاهرة.

٤٤. لطائف الإشارات:عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٤٥. المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر، (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١ م.

٤٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ.

٤٧. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٤٨. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، توفي: ٧٢١، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة

لبنان ناشرون، ١٤١٥ - ١٩٩٥، بيروت.

٤٩. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، ولد: ٣٢١ هـ، توفي: ٤٠٥ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، بيروت.

٥٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، ودار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٥١. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

٥٢. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٣. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠.

٥٤. المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٣ م.

٥٥. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥٦. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

٥٧. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

٥٨. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٩. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ت: ٨٣٣ هـ، تحقيق:علي محمد الضباع، ت: ١٣٨٠ هـ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٦٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، ودار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

Sources and references:

The Holy Quran

1.Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book: Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (died: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

2.The basis of interpretation: Saeed Hawwa, (died 1409 AH), Dar al-Salaam - Cairo, 6th edition, 1424 AH..

3.The reasons for the descent: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed Al-Nisaburi, Al-Halabi & Co. for Publishing and Distribution.

4.Divine References to Fundamentalist Investigations: Najm al-Din Abu al-Rabee Suleiman bin Abdul Qawi bin Eid al-Karim al-Tawfi al-Sarsi al-Hanbali (died 716 AH), investigative: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1426 AH - 2005 NS.

5.Helping the two students to solve the words of Fath al-Mu'in (it is a footnote to Fath al-Ma'in explaining the Qurat al-Ain with the tasks of religion): Abu Bakr (famously known as al-Bakri) Othman bin Muhammad Shata al-Damiati al-Shafi'i, (deceased: 1310 AH), Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1, 1418 H - 1997 AD.

6.The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation: Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi, (deceased: 685 AH), investigation: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1, 1418 AH.

7. The Ocean in Interpretation: Abu Hayyan Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi, (died: 745 AH), investigative by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

8. The Proof in the Sciences of the Qur'an by Imam Al-Houfi - Surat Yusuf, a study and investigation: a thesis submitted to obtain a doctorate degree in the interpretation and sciences of the Qur'an, Ali bin Ibrahim bin Saeed, Abu Al-Hasan Al-Hofi (died: 430 AH), the researcher: Ibrahim Anani Attia Anani, supervision: Mr. Syed Ahmed Najm, Al-Madinah International University - College of Islamic Sciences, Department of the Noble Qur'an and its Sciences, Malaysia, 1436 AH

- 2015 AD.

9. Insights of Discriminates in the Classes of the Dear Book: Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, (died: 817 AH), investigative by: Muhammad Ali Al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

10. Editing and Enlightening: Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi, (died: 1393 AH), Dar Sahnoun for Publishing and Distribution, Tunis - 1997 AD.

11. Modern Interpretation: Darwaza Muhammad Ezzat, House of Revival of Arabic Books, Cairo, 1383 AH.

12. Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmad Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i, (deceased: 489 AH), investigated by: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1, 1418 AH - 1997 AD.

13. Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2, 1420 AH - 1999 AD, and Dar Al-Fikr, 1401 AH, Beirut.

14. Qur'anic interpretation of the Qur'an: Abdul Karim Younis Al-Khatib, (died: after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

15. The Great Interpretation: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi, (deceased: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd - 1420 AH.

16. Tafsir Al-Maraghi: Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, (deceased: 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press in Egypt, 1, 1365 AH - 1946 AD

17. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia and Method: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, House of Contemporary Thought, Damascus, 2nd Edition, 1418 AH.

18. Interpretation of Al-Nasafi: Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasfi, Dar Al-Nafaes, Beirut 2005 AD, investigative: Sheikh: Marwan Muhammad Al-Shaar.

19. Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar, the General Authority for Amiri Press Affairs, 1, 1393 AH - 1973 AD - 1414 AH 1993 AD.

20. Detention on Definitions Tasks: Muhammad Abdul-Raouf Al-Manawi, Dar Al-Fikr Contemporary, Dar Al-Fikr - Beirut, Damascus, 1, 1410 AH, investigation: Dr. Mohamed Radwan Daye.

21. Facilitation in the hadiths of interpretation: Muhammad al-Makki al-Nasiri, (died: 1414 AH), Dar al-Gharb al-Islami, Beirut - Lebanon, 1, 1405 AH - 1985 AD.

22. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari, (deceased: 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Foundation of the Resala, 1, 1420 AH - 2000 AD.

23. The Collector of the Rulings of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, (died: 671 AH), investigative: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1423 AH / 2003 AD, and the Egyptian Library, Cairo, 2nd floor, 1384 AH - 1964 AD.

24. The Crowd of Arab Poetry: Abu Zaid Muhammad bin Abi Al-Khattab Al-Qurashi, (deceased: 170 AH), verified and controlled and added in his explanation: Ali Muhammad Al-Bajadi, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.

25. The Treasury of Literature and the Heart of Lisan Al Arab: Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi, (deceased: 1093 AH), investigation and explanation: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 1418 AH - 1997 AD.

26. Diwan Zuhair bin Abi Salma: Explained and presented to him by: Professor Ali Hassan Faour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1408 AH - 1988 AD.

27. The spirit of the statement: Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi Al-Khilouti, Mawla Abu Al-Fida, (died: 1127 AH), Dar Al-Fikr, Beirut.

28. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions: Abu Al-Ma'ali Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Muhammad bin Abi Al-Thana' Al-Alusi, (died:

1342 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

29. The path in the science of interpretation increased: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, died: 597 AH, investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1, 1422 AH, and the Islamic Office, Beirut, 3rd, 1404 AH.

30. Zahrat al-Tafsir: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra, (deceased: 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi.

31. Al-Sarraj in a strange statement in the Qur'an: Muhammad bin Abdulaziz bin Ahmed Al-Khudairi, King Fahd National Library, Kingdom of Saudi Arabia, 1, 1429 AH - 2008 AD.

32. Explanation of the Nine Muallaqat: Attributed to Abu Amr Al-Shaibani, (d. 206 AH), investigation and explanation: Abdul Majeed Hamo, Al-Alamy Publications Institution, Beirut - Lebanon, 1, 1422 AH - 2001 AD.

33. Al-Sihah is the crown of the language and the Arabic corrector: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393 AH), investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.

34. Sahih Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Nisaburi, born: 206, died: 261, Investigated by Muhammad Fouad Abdul Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

35. The Mayor of Preservation in the Interpretation of Ashraf Words: Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi, (deceased: 756 AH), investigative by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1, 1417 AH - 1996 AD .

36. Fath Al-Rahman in the Interpretation of the Qur'an: Mujir Al-Din bin Muhammad Al-Alimi Al-Maqdisi Al-Hanbali, (died: 927 AH), took care of it, verified, controlled and graduated: Nour Al-Din Talib, Dar Al-Nawader (publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, i 1, 1430 AH - 2009 AD.

37. Fattouh al-Ghayb in Uncovering the Mask of Doubt (A footnote to al-Tibi on the Scout): Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Taybi (died: 743 AH), Investigation Introduction: Iyad

Muhammad al-Ghouj, Academic Department: Dr. Jamil Bani Atta, General Supervisor of the Scientific Direction of the Book: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al Olama, Dubai International Holy Quran Award, 1, 1434 AH - 2013 AD.

38. Readings and their impact on Arabic sciences: Muhammad Muhammad Salem Muhaisen, (deceased: 1422 AH), Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1, 1404 AH - 1984 AD.

39. The Book of the Eye: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (died: 170 AH), investigative by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar and Library of al-Hilal.

40. Al-Kashf about the facts of the revelation and the eyes of the sayings in the faces of interpretation: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi, and the Arab Book House, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

41. The chapter on interpretation in the meanings of the download: Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi Abu Al-Hassan, known as Al-Khazen, (deceased: 741 AH), correction: Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1415 AH.

42. Al-Lubb fi Al-Ulum Al-Kitab: Abu Hafs Siraj Al-Din Omar Bin Ali Bin Adel Al-Hanbali Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Nu'mani, (died: 775 AH), investigative by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1, 1419 AH - 1998 AD.

43. Lisan Al-Arab: Muhammad bin Makram bin Manzur the African Egyptian, born: 630, died: 711, Dar Sader, Beirut, and Dar Al Maaref, Cairo.

44. The signs of signs: Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri, (deceased: 465 AH), investigative: Ibrahim Al-Basiouni, the Egyptian General Book Organization, Egypt, 3rd ed.

45. Al-Mabsoot in the Ten Readings: Ahmed bin Al-Hussein bin Mahran Al-Naysaburi, Abu Bakr, (deceased: 381 AH), investigative by: Subai' Hamza Hakimi, Arabic Language Academy, Damascus, 1981 AD.

46. The Complex of Sustainability and the Source of Benefits: Nur al-Din Ali bin Abi Bakr al-

Haythami, Dar al-Fikr, Beirut, 1412 AH.

47. The merits of interpretation: Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi, (deceased: 1332 AH), investigated by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1418 AH.

48. Mukhtar Al-Sahah: Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, died: 721, investigation: Mahmoud Khater, Library of Lebanon Publishers, 1415 - 1995, Beirut.

49. Al-Mustadrak on the Two Sahihs: Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi, born: 321 AH, died: 405 AH, investigated by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1411 AH - 1990 AD, Beirut.

50. Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an: Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i, (died: 510 AH), investigation by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1, 1420 AH, and Dar Taiba for Publishing and Distribution, 4th edition. , 1417 AH - 1997 AD.

51. Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzor Al-Dailami Al-Farra, (deceased: 207 AH), investigation: Ahmed Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masrya for authoring and translation, Egypt, 1st ed.

52. Meanings of the Qur'an and its syntax: Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj, (deceased: 311 AH), investigative by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books, Beirut, 1, 1408 AH - 1988 AD.

53. The original etymological lexicon of the words of the Noble Qur'an (original by explaining the relationships between the words of the Noble Qur'an with their sounds and their meanings): Dr. Muhammad Hassan Hassan Jabal, Library of Arts, Cairo, 1, 2010.

54. The Great Lexicon: Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed al-Tabarani, (deceased: 360 AH), investigation: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi, House of Revival of Arab Heritage, 2nd Edition, 1983 AD.

55. Indexed Dictionary of the Words of the Noble Qur'an: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar

Al-Fikr, 1401 AH-1981 AD.

56. Intermediate Lexicon: The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamed Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da'wah.

57. Vocabulary in the stranger of the Qur'an: Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (died: 502 AH), investigated by: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya, Damascus - Beirut, 1, 1412 AH.

58. Language standards: Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

59. Publication in the Ten Readings: Shams Al-Din Abu Al-Khair bin Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf, T.: 833 AH, investigation: Ali Muhammad Al-Daba', T.: 1380 AH, the Great Commercial Printing Press [Photograph by Dar Al-Kitab Al-Ilmia].

60. Nizam Al-Durar in proportion to verses and surahs: Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baq'i, (deceased: 885 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1415 AH - 1995 AD, investigation:

Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi, and the Islamic Book House, Cairo.